مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية
University of Tabuk Journal for Humanities and Social Sciences
دورية علمية محكمة
ردمد ١٦٥٨-٨٧٩٧
جامعة تبوك
University of Tabuk

رسالة فيما يتعلق بتفسير قوله تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا...} [الجاثية:٢١]

للعلامة اللغوي المفسر شهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)

- دراسة وتحقيق –

A message related to the interpretation of verse 21 of Surat Al-Jathiya

By the linguistic scholar and commentator Shihab al-Din Ahmad ibn Umar al-Khafaji (d. 1069 AH)

-Study and Investigation–

د. نواف بن غدير بن نويران التومي الشمريّ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة، المجمعة ١١٩٥٢– المملكة العربية السعودية

Dr. Nawaf bin Ghadir bin Nuwayran Al-Tumi Al-Shammari
Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Majmaah University, Majmaah 11952, Kingdom of Saudi Arabia
Email: nawaf.g@mu.edu.sa
ORCID: 0009-0006-6135-9676

الملخص:

تناولت في هذا البحث دراسة وتحقيق إحدى رسائل العلامة شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩هـ)، والمتعلقة بتفسير قوله تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجاثية:٢١]، حيث اعتنى –رحمه الله– فيها ببيان ما في الآية من قراءات ووجوه للإعراب عليها مدار المعنى، ونقل أقوال العلماء في ذلك، واهتم بإبراز الجانب البلاغي في الآية، ثم ختم رسالته بتنبيه ذكر فيه أقسام التشبيه إذا دخل عليه النفي، وبيّن في أيّ معاني هذه الأقسام يدخل التشبيه الوارد في الآية المفسّرة.

وقد سلكت في دراستي المنهج العلمي المتبع في التحقيق، وخرجْتُ بعدد من النتائج من أهمها: بروز القيمة العلمية لهذا المخطوط من خلال ظهور شخصية مؤلفه فيه، وبروز تمكنه من علم التفسير، وعلوم العربية من نحو وبلاغة وأدب وغيرها، ومن خلال استقصائه لأقوال العلماء الواردة في الآية، ومناقشته لها، وتعقبه لبعضها، ثم بيانه لموقفه، مع براعة في الاستدلال، وقوة في الاحتجاج.

ومن أهم توصيات البحث: دعوة المراكز البحثية للعناية بتراث العلامة الخفاجي المتناثر في العديد من المكتبات وجمعه في مجموع واحد، والعمل على تحقيق ما كتبه العلماء وحرروه في مثل هذه الآيات وإخراجه للناس.

الكلمات المفتاحية: رسالة، حسب، اجترحوا، شهاب، الخفاجي.

Abstract:

In this research, I studied one of the letters of the scholar Shihab al-Din al-Khafaji (1069 AH), related to the interpretation of verse 21 of Surat al-Jathiya In it, he - may God have mercy on him - took care to explain the readings and ways of parsing in the verse upon which the meaning depends, and he conveyed the statements of scholars on that, and he was concerned with highlighting the rhetorical aspect of the verse.

In my study, I followed the scientific method followed in investigation, and I came out with a number of results, the most important of which are: the emergence of the scientific value of this manuscript through the appearance of the personality of its author in it, and the emergence of his mastery of the science of interpretation, and the Arabic sciences of grammar, rhetoric, literature, and others, and through his investigation of the scholars' statements mentioned in the verse, and his discussion of them, and his follow-up on some of them, then his statement of his position, with skill in reasoning, and strength in argument.

Key words: message, according to, they created, Al-Shihab, Al-Khafaji.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم التفسير من أجل العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم، فمن خلاله يُتوصل إلى فهم كلام الله –عز وجل– وإلى تدبره والاستفادة منه، ولا غنى لأحد عنه، ومن أجل ذلك تنافس العلماء في دراسة هذا القرآن العظيم، فبذلوا جهدهم في تفهمه وتدبره، واستفرغوا وسعهم في استخراج كنوزه ودرره، فمنهم من كتب تفسيراً لكامل القرآن، ومنهم من أفرد بعض موضوعاته أو آياته في رسائل مفردة محررة، ومنهم من جمع بين الحُسنيين.

وإن من هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام المفسّر اللغوي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ صاحب "عناية القاضي وكفاية الراضي" الحاشية التفسيرية الشهيرة على تفسير البيضاوي، صاحب المصنفات المفيدة، والرسائل المتنوعة الفريدة.

وقد كان من توفيق الله تعالى لي أن وقفْت على إحدى رسائله التفسيرية، وهي المتعلقة بتفسير قوله تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجاثية:٢١] فألفيتها رسالة علمية محررة، اعتنى فيها المؤلف بما ورد في الآية من قراءات ووجوه للإعراب عليها مدار المعنى، وأبرز ما فيها من الأوجه البلاغية، فعزمت على تحقيق هذه الرسالة ونشرها لينتفع بها الناس، والله ولي التوفيق.

- **أهمية البحث، وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية البحث في أهمية هذا المخطوط وقيمته العلمية ويتضح ذلك بما يلي:

١- أهمية موضوعه المتعلق بإحدى الآيات التي تعددت فيها القراءات ووجوه الإعراب وتباينت فيها أقوال العلماء.

٢- مكانة مؤلفه، وشهرته، وعلو كعبه في علوم التفسير وعلوم العربية والأدب وغيرها، وقيمة مؤلفاته العلمية، وتداول العلماء لها، وثنائهم عليها.

٣- إيراد المؤلف نصوصاً عديدة من مؤلفات مفقودة وأخرى مخطوطة لها قيمتها العلمية عند المتخصصين.

٤- كون هذه الرسالة من الرسائل المغمورة التي لم يسبق إخراجها أو تحقيقها مع أهميتها.

- **الدراسات السابقة:**

مع كثرة وتنوع الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية المتصلة بالشهاب الخفاجي وحاشيته: "عناية القاضي وكفاية الراضي" إلا أن ما كتبه –رحمه الله– من رسائل وفوائد مفردة في فنون متنوعة ومنها علم التفسير قلّ من تكلّم

عنها أو اعتنى بها، ومن خلال بحثي في فهارس المكتبات ومصادر المعلومات لم أقف على من حقّق أو درس هذه الرسالة، بل تبين لي أن ما حُقّق من رسائل الخفاجي لم يتجاوز ثلاث رسائل فقط:

الأولى: في تفسير قوله تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [الشورى:٢٣]، قام على تحقيقها الباحث: محمد باقر المحمودي، وجعل عنوانها: "تفسير آية المودة"، ونشرها بمجمع إحياء الثقافة الإسلامية بمدينة قم في إيران، عام ١٤١٢هـ.

الثانية: في تفسير قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ} [الأنعام:٤٠]، قام بدراستها وتحقيقها الباحث: عبد الفتاح السيد سليم، ونشرها بمجلة عالم الكتب، دار ثقيف للنشر والتأليف بالسعودية، في العدد ٦، المجلد ١٣، من عام ١٤١٣هـ.

الثالثة: في إعراب قوله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ} [البقرة:١٧١]، قام بدراستها وتحقيقها الباحث: حمود بن حماد الربعي من كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم، ونشرها في مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٤، عام ٢٠٢٢م.

فكان هذا حافزاً لي على دراسة هذه الرسالة وإخراجها لينتفع بها الناس، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعينني على إتمامه.

- **منهج البحث وإجراءاته:**

سلكت في تحقيق المخطوط المنهج الآتي:

١- اعتمدت في التحقيق على نسختين -سيأتي وصفهما-، الأولى: نسخة مكتبة راغب باشا وقد جعلتها أصلاً في تحقيق المخطوط، والثانية: نسخة مكتبة مراد ملا، قابلتها مع الأصل، ورمزت لها بالرمز (ب).

٢- حررت النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة مع إضافة علامات الترقيم حسب الحاجة.

٣- أثبت الفروق بين النسخة الأصل والنسخة (ب) في الحاشية، فإن كان الفرق في كلمة واحدة جعلت الإحالة عند هذه الكلمة، وإن كان أكثر من ذلك أشرت إلى ذلك بما يوضحه.

٤- إذا وجدت اختلافاً ظاهراً بين الاقتباس الذي يورده المؤلف وبين المصادر التي نقل منها فإني أثبت ما أورده المؤلف وأبين في الحاشية النص الأصلي من مصدره، وهذا نادر.

٥- أثبت التعليقات الواردة في هامش المخطوط في الحاشية إلا إذا كان من أصل الرسالة فإني أثبته في المتن.

٦- عزوت الآيات الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.

وأما إجراءات البحث فقد تمثلت بما يلي:

٧- عزوت القراءات إلى من قرأ بها مع الحكم عليها اعتماداً على المصادر الأصيلة في هذا العلم.

٨- خرّجت الأحاديث والآثار الواردة في المتن من مظانها وفق المنهج المتّبع في التخريج.

٩- نسبت الشواهد الشعرية إلى قائليها، وعزوتها إلى دواوين أصحابها إن وجدت، وإلا عزوتها إلى كتب اللغة والأدب، وإذا لم أهتدِ إلى قائل البيت أشرت إلى ذلك ووثقته من الكتب التي ذُكر فيها.

١٠- بيّنت معاني ما يحتاج إلى بيان من المفردات الواردة في النص المحقق، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

١١- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق ترجمة موجزة.

١٢- علّقت على ما يستدعيه المقام مِن بيان أو إضافة تخدم المعنى أو توضح النص المحقق.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وفق ما يلي:

المقدمة، وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلِّف والمؤَلَّف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: آثاره.

المطلب الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤَلَّف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم الرسالة، ونسبتها إلى مؤلفها.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة وسبب تأليفها.

المطلب الثالث: القيمة العلمية للرسالة.

المطلب الرابع: منهج المؤلف ومصادره في رسالته.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية للرسالة.

الفصل الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلِّف والمؤَلَّف

المبحث الأول: التعريف بالمؤَلِّف. (الخفاجي، ١٣٨٦هـ، ٣٢٧/٢، المحبي، د. ت، ٣٣١/١، ابن معصوم، ١٣٣٤هـ، ص ٤٢٠).

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته:

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي المصري، أبو العباس، المفسر، الفقيه، اللغوي، الأديب، الشاعر، قاضي القضاة، الملقّب بالشهاب الخفاجي؛ نسبة إلى قبيلة خفاجة (قبيلة خفاجة قبيلة عربية هوازنية، يعود نسبها إلى بنو عامر بن صعصعة، يتواجدون في العراق وطائفة منهم في البحيرة بمصر. (القلقشندي، ١٤٠٠هـ،٢٤٦/١)، ولد بمصر سنة ٩٧٧هـ، وأصل والده من سرياقوس إحدى قرى خانقاه سرياقوس التي أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٢٣هـ قرب القاهرة واكتمل بنائها سنة ٧٢٥هـ. (المقريزي، ١٤١٨هـ، ٢٩٣/٤).

نشأ –رحمه الله– في حِجْر والده الذي يُعدّ من خيرة علماء عصره، فتعلم وتأدب على يديه، وأخذ عنه الكثير من الفنون، ثم توسع في الأخذ عن غيره من علماء عصره، فدرس علوم العربية، والأدب، والمنطق، وكتب المذهبين: الحنفي والشافعي، إلى غير ذلك من العلوم.

ارتحل إلى الحرمين الشريفين، والتقى ببعض علمائها، ثم انتقل إلى القسطنطينية، واتصل بالسلطان العثماني مراد الرابع بن أحمد الأول المتوفى سنة ١٠٤٩هـ، فولاه قضاء الروملي الواقعة اليوم في الجزء الواقع غرب البوسفور من مدينة إسطنبول. (أبو خليل، ١٤٢٥، ص١٠٥)، فلما اشتهر وذاع صيته ولاه قضاء سلانيك أو سالونيك المدينة التاريخية الواقعة اليوم شمال اليونان على بحر إيجة. (أبو خليل، ١٤٢٥، ص١١٥)، ثم قضاء مصر، ثم عزل بعد ذلك، فرحل إلى القسطنطينية ثانية مروراً بدمشق وحلب، ومن القسطنطينية تم نفيه إلى مصر؛ بسبب تعرضه لمفتيها آنذاك يحيى أفندي بن زكريا (ت ١٠٥٣هـ)، واستقر هناك يؤلف ويصنّف حتى توفّي –رحمه الله–في يوم الثلاثاء لِثِنْتَيَ عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف من الهجرة، وقد أناف على التسعين (المحبي، د. ت، ٣٤٢/١)، وكان قد توفي قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الرملي الملقب بالشافعي الصغير، فقال فيهما السيد الأديب أحمد بن محمد الحموي المصري (ت ١٠٩٨هـ) يرثيهما وكان قرأ عليهما: (المحبي، د. ت، ٣٤٢/١).

مضى الإمامان في فقه وفي أدب ... الشوبري والخفاجي زينة العرب

وكنت أبكي لفقد الفقه مُنفرداً ... فصرْت أبكي لفقد الفقه والأدب

المطلب الثاني: شيوخه:

ذكر الخفاجي بعضاً من شيوخه الذين أخذ عنهم في كتابه: "ريحانة الألبا" (الخفاجي، ١٣٨٦هـ، ٣٢٧/٢)، وروى طرفاً من سيرهم وأخبارهم، واستوفى بقيّتهم بعضُ مَن تَرْجَم له، ولعل من أشهرهم:

– إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي المصري (ت ٩٩٧هـ)، قرأ عليه الشّفاء بتمامه وأجازه به وبغيره.

– محمد بن أحمد الرملي المنوفي المصري (ت ١٠٠٤هـ)، مفتي الشافعية في زمانه، المشهور بالشافعي الصغير، قرأ عليه شيئاً من صحيح مسلم فأجازه بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته.

– نور الدين علي بن محمد بن غانم المقدسي الحنفي (ت ١٠٠٤هـ)، المعروف بابن غانم الخزرجي، حضر الشهاب دروسه وقرأ عليه في الحديث وكتب له إجازة بخطه.

– داود بن عمر البصير الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ)، رأس الأطباء في عصره، وهو شيخ الشهاب الذي أخذ عنه الطب.

– عليّ بن جار الله بن محمد القرشي المخزومي (ت ١٠١٠هـ)، خطيب الحرم المكي ومُفْتيه، الذي قرأ عليه الشهاب أثناء رحلته مع والده إلى بلاد الحرمين.

– محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠١٠هـ)، وهو والده الذي تعلم عليه مبادئ العلوم، وأخذ عنه عدداً من الفنون.

– أحمد بن أحمد العناياتي (ت ١٠١٤هـ)، وهو أحد شيوخه في الشعر والأدب.

– أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين الشنواني (ت ١٠١٩هـ)، وهو خاله وشيخه الذي أخذ عنه علوم العربية.

– نور الدين على بن يحيى الزيّادي المصري الشافعي (ت ١٠٢٤هـ)، رئيس العلماء بمصر، وقد ذكر الشهاب أنه حضر دروسه زمناً طويلاً.

– محمد بن عبد الغني بن ميربادشاه (ت ١٠٣٦هـ)، المعروف بغني زادة، أخذ عنه الشهاب أثناء رحلته إلى القسطنطينية، وكان لا ينفك عن مجلسه.

المطلب الثالث: تلامذته: (المحبي، د.ت، ٣٣٤/١).

أخذ عن الشهاب الخفاجي جمع من طلاب العلم، من أشهرهم:

– عبد القادر بن عمر البغدادي، لازم الخفاجي، وقرأ عليه في التفسير والحديث والأدب، وأجازه بها وبمؤلفاته، وكان الخفاجي يراجعه في المسائل الغريبة؛ لمعرفته مظانها، وسعة اطلاعه، وطول باعه، وهو صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ١٠٩٣هـ.

– فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، وهو الذي كتب عن الشهاب أصل الريحانة المسمّى: "خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا" المتوفى سنة ١٠٨٢هـ، وهو والد المحبي صاحب خلاصة الأثر.

– أحمد بن يحيى بن عمر الحموي، المعروف بالعسكري، مفتي الشافعية بحماة، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ.

المطلب الرابع: آثاره: (الخفاجي، ١٣٨٦هـ، ٣٤٠/٢، المحبي، د.ت، ٣٣٣/١، سركيس، ١٣٤٦هـ، ٨٣١/٢).

تميز الشهاب الخفاجي بسعة اطلاعه، وغزارة علمه، فكثرت مؤلفاته، وتنوعت تصانيفه، حتى شملت شتى العلوم من تفسير وعربية وأدب وغيرها، ولعل من أشهر مؤلفاته:

– شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل والنادر الوحشي القليل، مطبوع.
– ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب، مطبوع.
– طراز المجالس، مطبوع
– عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، مطبوع.
– شرح الشفا المسمى: نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، مطبوع
– شرح درة الغواص في أوهام الخواص، مطبوع
– ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا وهو في تراجم علماء القرن الحادي عشر الهجري وأدباءه وشعرائه، مطبوع.
– الرسائل الأربعون، مخطوط.
– حاشية شرح الفرائض، مخطوط.
– السوانح، مخطوط.
– الرحلة، مخطوط.
– حديقة السحر، مخطوط.
– مجموعة من الرسائل والمكاتيب، مخطوط.

قيد الأوابد في مهمات الفوائد وهو المجموع الذي ضمّ بين دفتيه عدداً من الرسائل منها هذه الرسالة التي بين أيدينا "التحفة فيما في الحج الأكبر من الوقفة". (وقد أحصى له الأستاذ: عبد الفتاح محمد الحلو في مقدمته على تحقيق ريحانة الألبا أكثر من عشرين مصنفاً". (الخفاجي، ١٣٨٦هـ، مقدمة المحقق ١٢/١).

المطلب الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه:

تبوّأ الشهاب الخفاجي –رحمه الله– مكانة عاليةً بين علماء عصره، وحاز شهرة واسعة، وأثنى عليه وعلى مؤلفاته من ترْجَم له، فقال عنه تلميذه المحبي: "صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجتمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره وطلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه، ولا يدّعي ذلك، مع أن في الخلق من يدّعى ما ليس فيه، وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة، وانتشرت في البلاد، ورُزق فيها سعادة عظيمة، فإن الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشآته مسلمة

لا مجال للخدش فيها، والحاصل أنه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوله الله – تعالى– من السعة، وكثرة الكتب، ولطف الطبع، والنكتة والنادرة". (المحبي، د.ت، ٣٣١/١).

وأثنى عليه الأدنه وي وعلى مؤلفاته فقال: "وكان عالماً في جميع العلوم، ومصنفاته كثيرة ومشهورة". (الأنه وي، ١٤١٧، ص٤١٥).

وأثنى عليه تلميذه البغدادي في معرِض رده على أحد المبهورين من سعَة علمه فقال راداً لأهل الفضل فضلهم: "جميع ما حفظته قطرةٌ من غدير الشّهاب، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه". (المحبي، د.ت، ٤٥٢/٢).

وترجم له عادل نويهض في معجمه فقال: "قاضي القضاة، الفقيه، الأديب، الطبيب، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة والسير". (نويهض، ١٤٠٩هـ، ٤٧/١).

المبحث الثاني: التعريف بالمؤَلَّف:

المطلب الأول: اسم الرسالة، ونسبتها إلى مؤلفها:

جاء في أول المجموع الذي يضم النسخة (ب) من المخطوط، والذي اشتمل على عدد من رسائل الشهاب الخفاجي ومنها هذه الرسالة ما نصه: "الرسالة الخامسة والعشرون فيما يتعلق بتفسير قوله تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ} الآية.

وأما نسبة المخطوط إلى المؤلف فقد جاء في أول النسخة الأصل بخط تلميذه العلّامة عبد القادر البغدادي ما نصه: "هذه الرسالة لأستاذنا المولى الأعظم، لسان العرب، الثقة، خاتمة الحفاظ، أحمد شهاب الدين أفندي الخفاجي أطال الله بقاه، وبلغه ما يتمناه".

المطلب الثاني: موضوع الرسالة وسبب تأليفها:

موضوع المخطوط متعلق بتفسير الآية الحادية والعشرون من سورة الجاثية، وهي قوله تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}.

وقد ذكر المؤلف –رحمه الله– في ديباجة هذه الرسالة أن السبب الذي دعاه لتأليفها كان سؤالاً وُجّه إليه حول هذه الآية فقال: "هذا وإنك أعزّك الله سألت عن قوله عز وجل: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ...} الآية.

وقد ظهر لي من خلال قراءة هذه الرسالة أن هذا السؤال متعلق بالتشبيه الوارد في الآية بقوله: {كالّذيْنَ} ومدى كون هذه الآية خاصة بالكفار أم أنها تشمل عصاة المؤمنين كذلك، ومدى دلالتها –بحسب ما ورد فيها من قراءات– على استواء حال الكفار والمؤمنين في الحياة الدنيا في الصحة والأرواق أو بعد الممات.

المطلب الثالث: القيمة العلمية للرسالة:

تبرز القيمة العلمية للمخطوط من خلال ظهور شخصية مؤلفه فيه، وتمكّنه في علم التفسير، وعلوم العربية من النحو والبلاغة وغيرها، وفي تعقباته واستدراكاته على مَن سَبَقه، وفي احتجاجه واستدلاله لما يرجحه، وفي تنوع وكثرة مصادره التي استقى منها، وفي نقله لنصوص عديدة من مؤلفات مفقودة وأخرى مخطوطة لها مكانتها العلمية عند المتخصصين.

المطلب الرابع: منهج المؤلف ومصادره في رسالته:

ابتدأ العلامة الخفاجي رسالته بذكر سبب نزول الآية، ثم بين معاني ما فيها من مفردات، وما فيها من قراءات ووجوه للإعراب عليها مدار المعنى، ونقل أقوال العلماء في ذلك، واعتنى بإبراز الجانب البلاغي في الآية، وتعقّب بعض ما ذكره من أقوال، ثم ختم رسالته بتنبيه ذكر فيه أقسام التشبيه إذا دخل عليه النفي، وبيّن في أيّ معاني هذه الأقسام يدخل التشبيه الوارد في الآية المفسّرة، واعتمد في بيان ذلك على عدد كبير من المصادر المهمة في اللغة والتفسير والبلاغة والأصول وغيرها.

وفيما يلي بيان لما صرّح به أو تمت الإشارة إليه من هذه المصادر:

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت ٦٨٥هـ).
٢. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)
٣. البسيط في النحو لابن العلج الإشبيلي (ق ٧هـ) (مفقود).
٤. حاشية الطيبي (ت ٧٤٣هـ) على الكشاف المسماة: "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب".
٥. حاشية حسن جلبي الفناري (ت ٨٨٦هـ) على التلويح (مخطوط).
٦. حاشية سعدي جلبي (ت ٩٤٥هـ) على البيضاوي.
٧. الحجة للقراء السبعة لأبي عليّ الفارسي (ت ٣٧٧هـ).
٨. شرح التسهيل لابن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ).
٩. شرح التلويح على التوضيح لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ).
١٠. شرح المفضليات لابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ).
١١. شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ).
١٢. شرح مقامات الحريري للشُّريشي (ت ٦١٩هـ).
١٣. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).
١٤. الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت ٢٢٤هـ).

١٥. الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

١٦. المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ).

١٧. المصباح في شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) (مخطوط).

١٨. مفتاح العلوم للسكاكي (ت ٦٢٦هـ).

١٩. مقامات الحريري (ت ٥١٦هـ).

٢٠. مقامات بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨هـ).

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية للرسالة:

وقفت بحمد الله على نسختين لهذه الرسالة، وتفصيلهما على النحو الآتي:

الأولى: نسخة مكتبة راغب باشا (الأصل): محفوظة بمكتبة راغب باشا بإسطنبول في تركيا برقم (١٤٦٧)، ضمن مجموع اشتمل على عدد من الرسائل والفوائد من جمَعَها العلامة عبد القادر البغدادي أشهر تلاميذ الخفاجي وأثبتها بخطه.

وهي نسخة تامة، خالية من العيوب، جاءت في لوحين، وكل لوح يحتوي على وجهين، وفي كل وجه (٢٥) سطراً تقريباً، وعدد كلمات السطر الواحد تتراوح ما بين ١٧ إلى ٢٠ كلمة تقريباً، كتبت بخط واضح معتاد، وبمداد أسواد، مع تمييز أول الجمل وبعض الكلمات باللون الأحمر، تبدأ باللوح رقم (١٠١) من المجموع وتنتهي باللوح (١٠٢).

وقد اعتمدتها أصلاً كونها النسخة التي نُصّ بشكل صريح وواضح على نسبتها للخفاجي، ولأنها نسخة مصححة مقابلة، وناسخها أحد خواص تلاميذ الخفاجي وأشهرهم، وهو معدود من العلماء، نسخها وصححها وقابلها مع مؤلّفها في أواخر حياته قراءةً عليه، وأثبت ذلك في أولها فقال: "قابلتها معه في داره السعيدة قراءة عليه بمجمع من الموالي في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة من شهور سنة ١٠٦٣هـ".

الثانية: نسخة مكتبة مراد ملا: محفوظة بمكتبة مراد ملا، بمدينة إسطنبول، ضمن مجموع رقمه (١٨٣٦)، وترتيبها في هذا المجموع هو الخامس والعشرون، تبدأ باللوح رقم (٥٥) وتنتهي باللوح (١٥٨)، وهي نسخة تامة، خالية من العيوب، جاءت في ثلاثة ألواح تقريباً، وكل لوح يحتوي على وجهين، وفي كل وجه ٢٣ سطراً، وعدد كلمات السطر الواحد تتراوح ما بين ١٢ إلى ١٣ كلمة، كتبت بخط واضح معتاد، وبمداد أسود، مع تمييز بعض العناوين باللون الأحمر، ولا تخلو من بعض التصحيحات والتنبيهات مما يدلُّ على أنها نسخة مصححة ومقابلة، والله أعلم، لكن دون الإشارة إلى تاريخ نسخها ولا إلى مَن نسخها، وقد أثبتُّ الفروق بينها وبين النسخة الأصل في الهامش، ورمزت لها بالرمز (ب).

صور من المخطوط

الورقة الأولى من نسخة مكتبة راغب باشا (النسخة الأصل)

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة راغب باشا (النسخة الأصل)

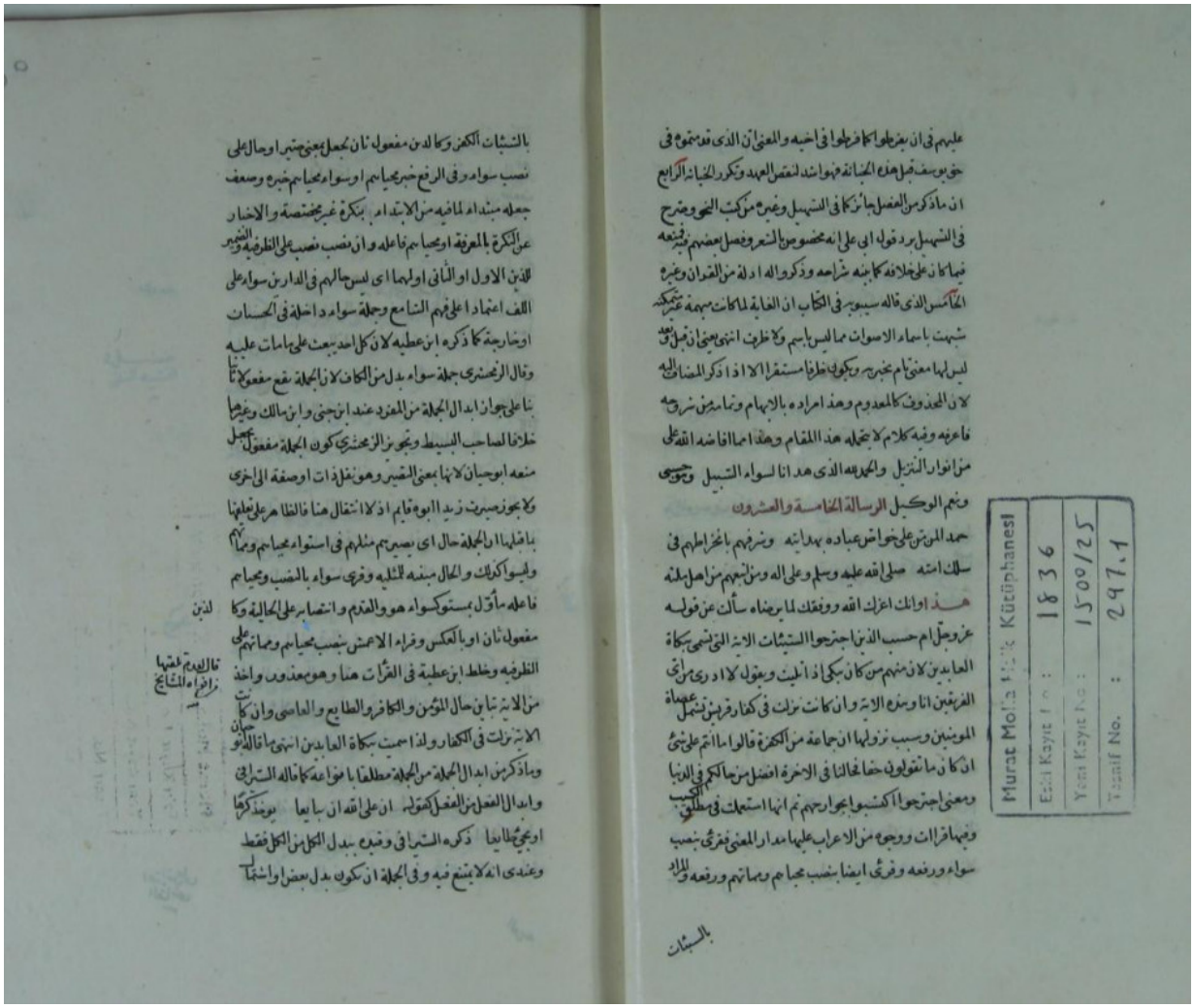

الورقة الأولى من نسخة مكتبة مراد ملا (ب)

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة مراد ملا (ب)

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين( ) ١

الحمد لله الذي أنعم على خلّص( ) عباده بهدايته، وشرّفهم باتّباع أشرف رسله وجعلهم من أمته( )، صلى الله ٣
عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان( ) من أهل ملته. ٤

هذا وإنك أعَزّك الله( ) سألت عن قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾( ) وهذه الآية تسمى( ) مُبْكاةُ العابدين( )؛ لأن منهم من ٨
كان يردد( ) ويبكي( )، ويقول: لا أدْري من أيّ الفريقين أنا؟( ). ١ ١ ١

وهي وإن نزلت( ) في الكفار( ) تشمل العصاة( )، وسبب نزولها كما في البحر( ) أن جماعة من قريش(١)٥
قالوا للمؤمنين( ): ما أنتم على شيء! فإن كان ما تقولون حقاً فحالنا في الآخرة أفضل من حالكم في الدنيا( ).

ومعنى {اجْتَرَحُوا}: اكتسبوا بجوارحهم، ثم استُعمل(٩) في مطلق الكسب().٢

() ساقط من: (ب).

١() في (ب): "حمداً لمن منّ على خواص".

٢() في (ب): "وشرّفهم بانخراطهم في سلك أمته".

٣() في (ب): "صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبعهم".

٤() زاد في (ب): "ووفقك لما يرضاه".

٥() سورة الجاثية: الآية ٢١.

٦() في (ب): "التي تسمى".

٧() انظر: ابن عطية (١٤٢٢)، المحرر الوجيز، ٨٥/٥، القرطبي (١٣٨٤)، الجامع لأحكام القرآن، ١٦٦/١٦.

٨() قوله: "يردد": سقط من (ب).

٩() في (ب): "يبكي إذا تليت" وهو الأنسب للسياق.

١٠() روي ذلك عن جماعة من السلف، فمن ذلك ما أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام (١٤١٥)، فضائل القرآن، ص١٤٥، وأبو داود (١٩٩٣)، الزهد، ص٣٢٧، وذكره السمرقندي (٢٠٠٠)، تنبيه الغافلين، ص٥٦٤، عن تميم الداري أنه كان يصلي ليلة عند المقام، فبلغ هذه الآية، فجعل يبكي ويرددها إلى الصباح، ومن ذلك ما جاء عن الثعلبي (١٤٢٢)، الكشف والبيان، ٣٦١/٨، عن الفضيل بن عياض أنه بلغها، فجعل يبكي ويوقل: ليت شعري من أيّ الفريقين أنت؟

١١() في (ب): "وهذه الآية وإن كانت نزلت".

١٢() في (ب): "من كفار قريش".

١٣() في (ب): "تشمل عصاة المؤمنين".

١٤() قوله: "كما في البحر": سقط من (ب).

١٥() في (ب) "الكفرة" بدل قوله: "قريش".

١٦() قوله: "للمؤمنين" سقط من (ب).

١٧() انظر: أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤١٩/٩، وذكره الثعلبي (١٤٢٢)، الكشف والبيان، ٣٦١/٨، ولم أقف عليه عند مَن كَتب في أسباب النزول.

١٨() في (ب): "ثم إنها استعملت".

١٩() انظر: ابن قتيبة (١٣٩٨)، ص٤٠٥.

وفيها قراءات ووجوه من الإعراب عليها مدار المعنى.

فقُرئ بنَصْب {سَوَاءً} ورفعه[1]، وبنصْب[2] {مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ} ورفعه[3].

والمراد بـ{السَّيِّئَاتِ}: الكفر، و{كَالَّذِينَ}: مفعول ثانٍ لـ "جعل" بمعنى: صيّر، أو حال على نصب {سَوَاءً} مفعولاً[4].

وفي الرفع[5] خبر {مَحْيَاهُمْ} أو مبتدأ[6] {مَحْيَاهُمْ} خبره[7].

وضُعّف جعله مُبتدأً لما فيه من الابتداء بنكرة غير مخصّصة والإخبار عن النّكرة بالمعرفة[8].

أو {سَوَاءً} فاعله، وإن نُصِب نُصب على الظرفية، والضمير[9] لـ {الَّذِينَ}الأول أو الثاني أو لهما، أي: ليس حالهم في الدارين {سَوَاءً} على اللف[10] اعتماداً على فهم السامع[11].

وجملة {سَوَاءً}: داخلة في الحسبان أو خارجة كما ذكره ابن عطية[12]؛ لأن كل أحد يُبعث على ما مات عليه[13].

---

(1) وكلاهما قراءتان متواترتان، فقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف، وروح، وزيد عن يعقوب بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: ابن مهران (١٩٨١)، المبسوط، ص٤٠٤.

(2) في (ب): "وقرئ أيضاً بنصب" وهو الأنسب للسياق.

(3) الرفع قراءة الجمهور، أما النصب فهي قراءة شاذة قرأ بها قرأ بها الأعمش. انظر: ابن خالويه (د.ت)، مختصر في شواذ القرآن، ص١٣٩، الكرماني (د.ت)، شواذ القراءات، ص٤٣٤، وزاد القرطبي (١٣٨٤)، الجامع لأحكام القرآن، ١٦٦/١٦ عيسى بن عمر.

(4) قوله: "مفعولاً": سقط من (ب).

(5) أي: رفع {سَوَاءً}، وقوله: "خبر" أي: خبر مقدم. والرفع هو اختيار سيبويه وجميع البصريين وحجتهم أن {سَوَاءً} ليس اسم فاعل ولا مشبه به، وإنما هو مصدر، نحو قولك: "ظننت زيداً سواءً أبوه وأمه". انظر: سيبويه (١٤٠٨)، الكتاب، ٣٤/٢.

(6) قوله: "مبتدأ": سقط من (ب).

(7) انظر: النحاس (١٤٢١)، معاني القرآن، ٩٧/٤، العكبري (١٣٩٦)، التبيان في إعراب القرآن، ١١٥٢/٢.

(8) انظر: السيرافي (٢٠٠٨)، شرح كتاب سيبويه، ٣٦٣/٢، أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤١٩/٩.

(9) أي: الذي في قوله: {مَحْيَاهُمْ}.

(10) اللف: هو أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بأن السامع يُرد كلاً منهما على ما هو له. انظر: السكاكي (١٤٠٧)، مفتاح العلوم، ٤٢٥/١.

(11) قوله: "على اللف اعتماداً على فهم السامع" أي: أن اللفظ قد لفّ هذا المعنى –وهو أن محيا هؤلاء المؤمنين ومماتهم سواء، وهو كريم، ومحيا الكفار ومماتهم سواء وهو غير كريم– وذهن السامع يفرقه؛ لأنه قد تقدم استبعاد أن يجعل الله هؤلاء كهؤلاء. انظر: ابن عطية (١٤٢٢)، المحرر الوجيز، ٨٥/٥، مكي (١٤٠٤)، الكشف عن وجوه القراءات، ٢٦٨/٢.

(12) انظر: ابن عطية (١٤٢٢)، المحرر الوجيز، ٨٥/٥. وابن عطية هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، أبو محمد، الغرناطي، الأندلسي، المفسر، الفقيه، المالكي، أحد القضاة، وصاحب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤٢هـ. انظر: الضبي (١٩٦٧)، بغية الملتمس، ص٣٨٩، السيوطي (١٣٩٦)، طبقات المفسرين، ص٦٠.

(13) أخرج مسلم في صحيحه (د.ت)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، برقم: ٢٨٧٨، ٢٢٠٦/٤، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه».

وقال الزمخشري[1]: جملة {سَوَاءً} بدل من الكاف؛ لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً بناء على جواز إبدال الجملة من المفرد[2] عند ابن جني[3]، وابن مالك[4]، وغيرهما، خلافاً لصاحب البسيط[5].

وتجويز الزمخشري كون الجملة مفعول "نجعل" منعه أبو حيان[6]؛ لأنها بمعنى التصيّر، وهو نقل ذات أو صفة إلى أخرى، ولا يجوز صيّرت زيداً أبوه قائم؛ إذ لا انتقال[7]، فالظاهر على تعلُّقها بما قبلها أن الجملة حال، أي: نُصيّرهم مثلهم في استواء محياهم ومماتهم وليسوا كذلك، والحال مبيّنة للمثْلية[8].

وقرئ {سَوَاءً} بالنصب[9]، و{سَوَاءً} فاعله مُؤول بـ "مستوٍ" كـ "سواء هو والعدم"[10]، وانتصابه على الحالية، و{كَالَّذِينَ} مفعول ثان أو بالعكس[11].

وقرأ الأعمش[12] بنصب {مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ} على الظرفية[13].

---

(1) هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، أبو القاسم، جار الله الزمخشري، المعتزلي، إمام عصره في اللغة والنحو البلاغة والتفسير، وُلد في زمخشر إحدى قرى خوارزم، وجاور بمكة مدة فلقّب بجار الله، وهو صاحب التفسير المشهور: "الكشاف عن حقائق التنزيل"، توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: السمعاني (١٣٨٢)، الأنساب، ٣١٥/٦، الأنباري (١٤٠٥)، نزهة الألباء، ٢٩٠/١.

(2) انظر: الزمخشري (١٤٠٧)، الكشاف، ٢٩٠/٤.

(3) انظر: أبو حيان (١٤١٨)، ارتشاف الضرب، ١٩٧٢/٤. وابن جني هو: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، أحد أئمة النحو والأدب، وهو صاحب أبي علي الفارسي، المتوفى ببغداد سنة ٣٩٢هـ. انظر: البغدادي (١٤٢٢)، تاريخ بغداد، ٢٠٥/١٣، التنوخي (١٤١٢)، تاريخ العلماء النحويين، ص٢٤.

(4) انظر: ابن مالك (١٤١٠)، شرح تسهيل الفوائد، ٣٣٩/٣. وابن مالك هو: جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله ابن مالك، الشافعي، النحوي، ولد في جيّان بالأندلس ثم رحل إلى المشرق فأقام بحلب مدة ثم انتقل إلى دمشق فاستقر فيها إلى أن توفي سنة ٦٧٢هـ، له: الألفية، وإعراب مشكل القرآن، شرح الكافية الشافية، وغيرها. انظر: الذهبي (٢٠٠٣)، تاريخ الإسلام، ٢٤/١٥، السبكي (١٤١٣)، طبقات الشافعية، ٦٧/٨.

(5) أي: البسيط في النحو، وصاحبه هو: ضياء الدين محمد بن علي بن العلج الإشبيلي، أبو عبد الله، أحد نحاة الأندلس في القرن السابع الهجري، المعروف بابن العِلج، أقام في اليمن، وألف أثناء ذلك كتابه المشار إليه: البسيط في النحو، ولم يذكر له سوى هذا الكتاب، وهو في عداد المفقود إلا قطعة يسيرة منه. ولترجمته وللمسألة المذكورة ينظر: أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤٢٠/٩، ابن قاضي الشهبي (٢٠٠٨)، طبقات النحويين واللغويين، ص٢٠١.

(6) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين، أبو حيان الأندلسي، الغرناطي، أحد علماء النحو والأدب والتفسير والقراءات والحديث، ولد بالأندلس ثم رحل إلى مالقة ثم القاهرة فأقام بها إلى أن توفي سنة ٧٤٥هـ، انظر: ابن حجر (١٣٩٢)، الدرر الكامنة، ٥٨/٦.

(7) في (ب) "إذ لا انتقال هنا".

(8) انظر: أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤٢٠/٩. وقوله: "والحال مبيّنة للمثلية" أي: المثلية الدال عليها الكاف في قوله: {كَالَّذِينَ آمَنُوا}.

(9) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف، وروح، وزيد عن يعقوب التي سبق الإشارة إليها.

(10) من قولهم: "مررت برجل سواء هو والعدم".

(11) انظر: الفارسي (١٤١٣)، الحجة للقراء السبعة، ١٧٦/٦، أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤٢٠/٩.

(12) هو: الإمام سليمان بن مهران، الأسدي، الكاهلي بالولاء، أبو محمد، من التابعين، أصله من بلاد الري، ونشأته بالكوفة، كان من علماء القرآن والحديث، وهو من القراء المشهورين الذي أقرأ الناس دهراً طويلاً، توفي بالكوفة سنة ١٤٨هـ. انظر: ابن سعد (١٤١٠)، الطبقات الكبرى، ٣٣١/٦، الذهبي (١٤١٧)، معرفة القراء الكبار، ص٥٤.

(13) انظر: ابن خالويه (د.ت)، مختصر في شواذ القرآن، ص١٣٩، الكرماني (د.ت)، شواذ القراءات، ص٤٣٤.

وخلط ابن عطية في القراءات هنا[1]، وهو معذور[2].

وأُخِذ من الآية تباين حال المؤمن والكافر، والطائع والعاصي، وإن كانت الآية نزلت في الكفار؛ ولذا سميت مبكاة العابدين. انتهى ما قاله أبو حيان[3].

وما ذُكر من إبدال الجملة من الجملة مطلقاً بأنواعه[4]، وإبدال الفعل من الفعل[5] كقوله[6]:

إن عليّ الله أن تُبايعا تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعاً

ذكره السيرافي[7] وقيّده ببدل الكل من الكل فقط[8]، وعندي أنه لا يمتنع فيه.

وفي الجملة أن يكون بدل بعض أو اشتمال كقولك: "كُتب إن تدخل الجنة تدخل الفردوس الأعلى"، و"إن تحفظ الكتاب تفهمه"، وهو من مسائل الكتاب[9].

وفي شروحه[10] أنه قرئ {سَوَاءٌ} بالرفع[11]، وهو واضح[12]، إلا أن أبا علي[13] قال إن {سَوَاءً} لا ترفع الظاهر إلا على ضعف[14]، كأفْعل التفضيل في غير مسألة الكحل[15].

---

(1) انظر: ابن عطية (١٤٢٢)، المحرر الوجيز، ٨٥/٥.

(2) جاء في هامش النسخة (ب) عند هذا الموضع: "قال: لعدم تلقيهما من أفواه المشايخ".

(3) انظر: أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤٢٠/٩.

(4) في (ب): "بأنواعه كما قال السيرافي".

(5) انظر: سيبويه (١٤٠٨)، الكتاب، ١٥٦/١.

(6) هو: الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي، الحنفي، المعتزلي، وأحد علماء النحو والأدب، والسيرافي نسبة إلى "سِيراف" من بلاد فارس، انتقل إلى بغداد فاستقر بها، وولي القضاء فيها، توفي سنة ٣٦٨هـ. انظر: ابن النديم (١٤١٧)، الفهرست، ص٨٧، البغدادي (١٤٢٢)، تاريخ بغداد، ٣١٦/٨.

(7) انظر: السيرافي (٢٠٠٨)، شرح كتاب سيبويه، ١٨/٢.

(8) أي: كتاب سيبويه. انظر: سيبويه (١٤٠٨)، الكتاب، ٣٣/٢.

(9) أي: شروح كاب سيبويه، والله أعلم.

(10) انظر: السيرافي (٢٠٠٨)، شرح كتاب سيبويه، ٣٦٢/٢.

(11) في (ب): "وهو ظاهر.

(12) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، أحد أكابر الأئمة النحويين، ولد بأرض فارس، ثم قدم بغداد وأخذ عن علمائها حتى علت منزلته، واستفاد منه خلق كثير، ثم انتقل إلى حلب فأقام بها مدة، ثم رجع إلى بغداد فاستوطنها إلى أن توفي سنة ٣٧٧هـ، له: الحجة في القراءات، الإيضاح في النحو، والتكملة في التصريف، وغيرها. انظر: التنوخي (١٤١٢)، تاريخ العلماء النحويين، ص٢٦، القفطي (١٤٠٦)، إنباه الرواه، ٣٠٨/١.

(13) انظر: الفارسي (١٤١٣)، الحجة للقراء السبعة، ١٧٦/٦.

(14) قوله: "كأفعل التفضيل في غير مسألة الكحل" سقط من (ب). والمراد بمسألة الكحل، قولهم: "ما رأيت أحداً أحسن في عينه الكحلُ منه في عينيه" فإن الأصل في اسم التفضيل أن يرفع الضمير المستتر، أما رفع الاسم الظاهر والضمير البارز فذلك لغة ضعيفة، واستُثني من ذلك مسألة الكحل، فإنه يصحّ رفع الاسم الظاهر فيها بعد اسم التفضيل قياساً مطرداً بلا ضعف. انظر: سيبويه (١٤٠٨)، الكتاب، ٣١/٢، ابن السراج (د.ت)، الأصول في النحو، ١٣١/١، الفارسي (١٤١٠)، التعليقة على الكتاب، ٢٣٩/١.

وقُرئ بالنصب، ووجههُ في الحُجّة بأنه على وجه ضعيف، على أن {مَحْيَاهُمْ} فاعل {سَوَاءً} بمعنى "مستوٍ"، أو هو مبتدأ خبره مُقدّر، أي: محياهم كمحياهم، ومماتهم كمماتهم، والجملة حالية أو مُفسرة[1]، ونظروا[2] في استواء حالَيهم وليس بشيء.

وفي تفسير القاضي[3]: {كَالَّذِينَ آمَنُوا} مفعول ثان لـ "نجعل" و{سَوَاءً} على الرفع جملته بدل منه إن كان الضمير للموصول الأول؛ إذ المعنى إنكار كونهم في الحالين كالمؤمنين، ويدلُّ عليه قراءة النصب على البدل أو الحال من الضمير في الكاف أو المفعولية والكاف حال، وإن كان للثاني فحال منه أو استئناف يُبين المقتضى للإنكار، وإن كان لهما فبدل أو حال من الثاني وضمير الأول، والمعنى إنكار أن يستووا بعد الممات في الكرامة وترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة أو استئناف مقرر لتساوي محيا كلٍ[4] ومماته في الهدى والضلال[5].

وقُرئ بنصب {مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ}[6] على أنهما ظرفان كـ "خَفُوقِ النّجمِ".

واعتراض أبي حيان[7] –بأن "خفوق النجم" أصْله وقت خفوق النجم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، و"مقدم الحاج" اسم زمان كمحيا ومات– ليس بشيء؛ لأن مراده التنظير في مجرد النصب على الظرفية وهو ظاهر[8].

أقول: يريد القاضي بقوله: "بدل منه" أن الجملة بدل من المفرد[9] وقد تقدم بيانه.

وقوله: "إذ المعنى إنكار.." إلخ بناء على أحد الوجهين من أنّ جملة {سَوَاءً} الخ داخلة في حسبانهم لا خارجة عنه.

---

(1) انظر: الفارسي (١٤١٣)، الحجة للقراء السبعة، ١٧٦/٦.

(2) دون في هامش (ب): "أي: شراح الكتاب".

(3) هو: عبد الله بن عمر بن محمد، أبو سعيد، ناصر الدين البيضاوي، الشيرازي، الشافعي، القاضي، الفقيه، الأصولي، المفسر، ولد في البيضاء أحد مدن فارس وإليها نسبته، وولّي قضاء شيراز مدة ثم رحل إلى تبريز فاستقر بها إلى أن توفي سنة ٦٨٥هـ. انظر: السبكي (١٤١٣)، طبقات الشافعية، ١٥٧/٨، الداودي (د.ت)، طبقات المفسرين، ٢٤٨/١.

(4) عبارة البيضاوي: "محيا كل صنف ومماته".

(5) انظر: البيضاوي (١٤١٨)، أنوار التنزيل، ١٠٧/٥.

(6) وهي قراءة الأعمش التي سبق الإشارة إليها.

(7) أي: على الزمخشري في الكشاف.

(8) قال أبو حيان: "وتمثيله –أي: الزمخشري– بقوله: (وخفوق النجم) ليس بجيد، لأن خفوق مصدر ليس على مفعل، فهو في الحقيقة على حذف مضاف، أي: وقت خفوق النجم، بخلاف محيا ومات ومقدم، فإنها تستعمل بالوضع مصدراً واسم زمان واسم مكان، فإذا استعملت اسم مكان أو اسم زمان، لم يكن ذلك على حذف مضاف قامت هذه مقامه، لأنها موضوعة للزمان وللمكان، كما وضعت للمصدر فهي مشتركة بين هذه المدلولات الثلاثة، بخلاف خفوق النجم، فإنه وضع للمصدر فقط". انظر: أبو حيان (١٤٢٠)، البحر المحيط، ٤٢١/٩. والذي يظهر لي أن جميع هذه الجملة التي أوردها الخفاجي هي اختصار لكلام أبي حيان هذا ومن ذلك قوله: "ليس بشيء.." وما بعدها، والله أعلم.

(9) زاد الخفاجي المسألة توضيحاً في حاشيته على البيضاوي ١٨/٨ فقال: "قوله: (بدل منه) أي من ثاني مفعولي جعل، وهذا على قراءة الرفع، والمبدل هو الجملة، والظاهر أنه بدل كل من كل لأنّ المقصود كونهم مثلهم في استواء حالي المحيي، والممات أو بدل اشتمال، ويجوز كونه بدل بعض، وأمّا كونه استئنافاً لبيان المماثلة المجملة فلا وجه له، وقد جوّز أن تكون الجملة مفعولاً ثانيا، وكالذين الخ حال من ضميرهم، وكذا العكس".

وقوله: "ويدلّ عليه.." الخ، أي: على البدلية "قراءة النصب"، وما قبله كله على قراءة الجمهور بالرفع.

وقوله: "من الضمير في الكاف" لا وجه له في العربية[1]؛ لأنها وإن كانت اسماً بمعنى "مثل" إلا أن اسميّتها نادرة وهي جامدة على صورة الحرف، ومثله لا يستَتِر فيه الضمير، ألا ترى أن أحداً من النُّحاة لم يقل أنّ "ذا" يستتر فيه ضمير وإن كان بمعنى: "أشير"[2]؛ لأنه جامد وُضع وَضْع الحروف لكونها على حرفين.

ولو قيل مراده بالكاف الجار والمجرور تسمّحاً كان أولى كما قيل[3]، وإذا خرجت الجملة عن[4] الحسبان أريد[5] أنهم مكرهون في الدارين، مخلدون في النعيم، وهو رد عليهم كقوله: {سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}.

تتمة: التشبيه إذا دخل عليه النفي[6] أقسام:

الأول: أن يكون على ظاهره نفياً للتشبيه؛ لعدم المناسبة بينهما كقولك: ليس المؤمن كالكافر، ولا العاصي كالطائع، وفي معناه هذه الآية {أَمْ حَسِبَ..} إلخ.

الثاني: أن يراد أنه مع المشاركة في وجه الشبه؛ المشبه به أعظم من المشبه وأحق بوجه الشّبه، كقولهم: مرعىً ولا كالسعدان[7]، وفتىً ولا كمالك، وماء ولا كصداء[8].

ومنه قول الثعالبي[9]: حسن ولا كالقمر[10]، وجواد ولا كالمطر[11].

ومنه بيت المفتاح[12]:

طَرَق الخيال ولا كَليلةِ مُدلج سَدِكاً بأرْحُلِنا ولم يتعرج[13]

---

(1) دون في هامش (ب): اعتراض على القاضي.

(2) انظر: السيرافي (٢٠٠٨)، شرح كتاب سيبويه، ٤٠٦/٢.

(3) والقائل هو: سعدي جلبي في حاشيته على البيضاوي ص٣٨٥ من المخطوط، وقد أُشير إلى ذلك في هامش (ب).

(4) في (ب): "أريد به"

(5) دون في هامش (ب): تفصيل في التشبيه المنفي.

(6) السعدان: نبات له شوك من أفضل مراعي الإبل. انظر: الخليل (د.ت)، العين، ٣٢٣/١.

(7) صداء: موضع ماء معروف، وقد قيل ليس في الأرض ماءٌ أعذب من مائها، وقد ذكرها الشعراء في أشعارهم، ومن ذلك قول ضرار بن عتبة السعدي:

فإني وتهيامي بزينب كالذي ... يخالسُ من أحواض صداء مشرباً

انظر: ابن دريد (١٩٨٧)، جمهرة اللغة، ٦٥٨/٢، الأزهري (٢٠٠٠)، تهذيب اللغة، ١٥٤/١٢.

(8) وهذا المثل تقوله العرب إذا قاست رجلاً برجل لا يشبه أو للشيء دون الشيء فتقول: "مرعى ولا كالسعدان، وفتى ولا كمالك، وماءً ولا كصداء". انظر: أبو عبيد (١٤٠٠)، الأمثال، ص١٣٥، العسكري (د.ت)، الأمثال، ٢٤٢/٢.

(9) في (ب): "البقالي"، والمثبت من الأصل وهو الصحيح. والثعالبي هو: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، الثعالبي، النيسابوري، أحد أئمة اللغة والأدب، صنّف كتباً كثيرة، وتوفي سنة ٤٢٩هـ. انظر: الأنباري (١٤٠٥)، نزهة الألباء، ص٢٦٥، ابن خلكان (١٩٩٤)، وفيات الأعيان، ١٧٨/٣.

(10) في (ب): "ولا القمر".

(11) انظر: الثعالبي (١٤٢٢)، فقه اللغة وسر العربية، ص٢٦٠.

(12) انظر: السكاكي (١٤٠٧)، مفتاح العلوم، ٢٠٠٠/١.

(13) البيت للحارث بن حلزة اليشكري –وستأتي ترجمته–، وهو في ديوانه ص١٠٧.

الثالث: عكس الثاني وهو أن يكون المشبه أعلى مرتبة من المشبه به، كقول الحريري[1]: غدوت ولا اغتداء الغراب[2].

ومثله في المقامات ومقامات البديع[3].

وقوله في خطبة "التلويح" في مدح التوضيح: نال حظاً من الاشتهار ولا اشتهار الشمس نصف النهار[4].

قال الشُّريشي[5] في شرح المقامات: "قوله:[6] "ولا اغتداء الغراب" أي: ولا مثل اغتدائه[7]، فحذف "مثل" وأقام "اغتداء" مقامه، وأراد أن اغتداءه قبل اغتداء الغراب، ووجه الشبه فيه أقوى وأسبق وإن كان الغراب أعظم الطيور بكوراً؛ فالمشبه أقوى من المشبه به، وهذا لم يُسمع من العرب، والمسموع خلافه نحو "فتىً ولا كمالك"، و"مرعىً ولا كالسّعدان"، و"ماءً ولا كصداء"، وهو مذهب العرب في أمثاله[8].

والحريري أراد غير هذا، وهو من كلام عامة العراق وعامة المغرب.

ووقع مثله في مقامات البديع، ورَفْع "اغتداء" أبلغ من النصب". انتهى[9].

وفي حواشي "التلويح"[10] على قوله: "نال حظاً من[11] الاشتهار ولا اشتهار الشمس نصف النهار" من أنّ مثل هذا التركيب شائع في كلام البلغاء كقوله:

طَرَق الخيال ولا كَليلةِ مُدلج سَدِكاً بأرْحُلِنا ولم يتعرج

أي: جاء خيال الحبيب بالليل، والحال أن لا طروق مثل طروق ليلة مدلج أي: سائر في أول الليل يريد به أي: بالمدلج[12] نفْسَهُ، والمقصود تفضيل طروقه في تلك الليلة على طروقه في غيرها، فهو إما معطوف على مقدر و"اشتهار" منصوب بنزع الخافض والتقدير "لا مثل اشتهار القمر وسط الشهر ولا كاشتهار الشمس" إلخ، وحذف

---

(1) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، الحريري، البصري، الشافعي، أبو محمد، من كبار علماء الأدب واللغة، صاحب المقامات المشهورة بمقامات الحريري، والحريري نسبة إلى عمل الحرير أو بيعه، ولد بقرية المشان من أعمال البصرة، وفي بالبصرة سنة ٥١٦هـ. انظر: الأنباري (١٤٠٥)، نزهة الألباء، ص٢٧٨، السبكي (١٤١٣)، طبقات الشافعية، ٢٦٦/٧.

(2) الحريري (١٨٧٣)، المقامات ص٤٤.

(3) انظر: الهمداني (١٣٤٢)، مقامات بديع الزمان، ص٧٥.

(4) انظر: التفتازاني (د.ت) ٢/١. وقد قال ذلك في مقدمة كتابه مادحاً كتاب التوضيح في حل غوامض التنقيح لعبد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المتوفى سنة ٧٤٧هـ.

(5) هو: أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي، الشُّريشي، أبو العباس، النحوي، اللغوي، الأديب، ولد بشريش من بلاد الأندلس وإليها نسبته، وتوفي سنة ٦١٩هـ. انظر: السيوطي (د.ت)، بغية الوعاة، ٣٣١/١.

(6) في (ب): "ولا مثل اغتداء الغراب".

(7) أي: في ذكر "لا" بين المشبّهين.

(8) انظر: الشريشي (١٤٢٧)، شرح المقامات، ١٢٢/١.

(9) أُشير في هامش (ب): إلى حسن جلبي.

(10) قوله: "بالمدلج" سقط من (ب).

لتذهب نفس السامع كل مذهب أو للحال بإضمار فعل تقديره: "ولا اشتهر" إلخ بل أزيد منه و "لا" لا ترد غير مكررة في غير الدعاء( ) إلا نادراً كما صرحوا به. انتهى( ).

وفيه نظر من وجوه منها( ): أن قوله إنه شائع في كلاّم البلغاء( ) ليس كما قال( )؛ لأن الشّائع في كلام البلغاء خلافه كما ذكره علماء العربية والأدباء كما تقدم، وبه صرح المبرد( ) في الكامل( ).

ومنها: أنه استشهد بالبيت لما ادّعاه في عبارة "التلويح" وليس منه في شيء مع أنه فسره بما ينافي مدّعاه.

والبيت مذكور في المفضليّات للحارث ابن حلزه( ) من قصيدة أولها:

طَرَق الخيـال ولا كَليـلةِ مُدلج سَدِكـاً بأرْحُلِنـا ولم يتعرّجِ

أنّى اهتَدَيتِ لنا وكنتِ رَجيلَة والقومُ قد قطَعُوا مِتاَن السّجْسَجِ

والقـومُ قد آنوا وكَلَّ مطيّهُم إلا مُواشَـكة النـّجا بالهـوْدجِ

قال ابن الأنباري( ) في شرحه: ""سدك" بمعنى[9]: ملازم، و "طرق" أتى ليلاً.

ورُوي طاف ولم يتعرج بمعنى: ينزل.

وروي لم يتعوج بمعنى يقيم.

وقوله: "ولا كليلة مدلج": تعجب أي لم أر ليلة كليلة هذا الخيال المدلج.

والمدلج الذي سار الليل كله.

() في (ب): "دعاء".

() انظر: الفناري (مخطوط)، ص٧.

() في (ب): "وفيه أمور منها".

() في النسخة الأصل بعد قوله: "في كلام البلغاء" كلام طويل شُطب عليه ودون في الهامش: "المؤلف سلمه الله رجع عن هذا" وهذا الكلام –المشطوب– ليس في النسخة (ب) مما يدل على أن هاتين النسختين مما استقرّ عليه رأي المؤلف رحمه الله، ويدل كذلك على وجود نسخ أو نسخة أخرى متقدمة على هاتين النسختين، والله أعلم.

() أي: حسن جلبي الفناري، وقد أشير إلى ذلك في هامش (ب).

() هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثمالي، الأزدي، البصري، أبو العباس، إمام البصريين في عصره، المعروف بـ "المبرد"، لقّبه به المازني لحسن جوابه في دقائق من النحو، توفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ. انظر: السيرافي (١٣٧٣)، أخبار النحويين البصريين، ص٧٣، الزبيدي (د.ت)، طبقات النحويين واللغويين، ص١٠١.

() انظر: المبرد (١٤١٧)، الكامل، ١١١/٢.

() هو: الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد اليشكري، الوائلي، أحد شعراء الجاهلية، من بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، جمع في معلقته كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم، وتوفي قبل البعثة بنحو خمسين سنة. انظر: ابن قتيبة (١٤٢٣)، الشعر والشعراء، ١٩٣/١.

() هو: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، الأنباري، البغدادي، النحوي، اللغوي، المقرئ، كان أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، أخذ عن أبي العباس ثعلب، له مصنفات عدة، توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر: البغدادي (١٤٢٢)، تاريخ بغداد، ٢٩٩/٤، الأنباري (١٤٠٥)، نزهة الألباء، ١٩٧/١.

وقوله: "أنى اهتديت" إلخ بالتأنيث رجع إلى خطاب المرأة وترك الخيال". انتهى[1].

ومنها: أنه قال تبعاً للسيد[2] في شرحه المراد بالمدلج نفسه[3]، يعني به الشاعر، وليس كذلك؛ لأن المراد به الخيال، أي: خيال محبوبته الذي رآه في منامه ثم التفت في قوله: "أنّى اهتديتِ" بكسر التاء خطاباً للمرأة لادّعاء[4] أنها نفس الخيال، وليس الالتفات في "مدلج" كما توهم، ولذا قال في "المفتاح" بعد ذكر البيت الثاني: فالتفت في البيت الثاني[5]، فلله دره.

ومتان: جمع متن، ورُوي متون.

ورجيلة[6] بمعنى: قوية.

والسَّجْسَج: موضع[7].

ويوضحه[8] قول ابن الأنباري في شرحه أنه تعجب على حد لم أرَ كاليوم رجلاً أي: طرق خيال الحبيبة ليلاً ولم أرَ له طروقاً كطروقه لما سار الليل كلّه، ولم ينزل ويَعِي مع أنه غير راكب، وغيره عَيّ وكَلّت مطاياه، هذا معناه عند ابن الأنباري وناهيك به.

ثم قال: يقال: أدلج إذا سار الليل كله.

قال الشماخ[9]:

إذا ما أدْلجَت وصَفّت يَداها لها الإدْلاجُ ليلة لا هجُوع[10]

فإذا نام وغلس في السير قالوا: ادّلج بالتشديد.

---

(1) انظر: ابن الأنباري (١٩٢٠)، شرح المفضليات، ص٥١٥.

(2) هو: عليّ بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف الجرجاني، الحسيني، أبو الحسن، عالم بالعربية والفلسفة، ولد قرب استراباد سنة ٧٤٠هـ، ودرس في شيراز، ثم انتقل منها إلى سمرقند بعد أن دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور فأقام بها إلى أن توفي سنة ٨١٦هـ، وهو من المكثرين من التصنيف، حتى قيل إن مؤلفاته تزيد على خمسين مؤلفاً، انظر: السخاوي (د.ت)، الضوء اللامع، ٣٢٨/٥، اللكنوي (١٣٢٤)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص١٣٢.

(3) الجرجاني (مخطوط)، ص٦٤.

(4) في (ب): "ادعاءً"

(5) انظر: السكاكي (١٤٠٧)، مفتاح العلوم، ٢٠٠/١.

(6) في (ب): "ورجيلة بالجيم"

(7) سجسج: بئر روحاء، وهي التي نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء مسيره من المدينة إلى بدر. انظر: البلادي (١٤٠٢)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ١٤٣/١.

(8) في (ب): "وتوضيجه"

(9) هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني، الذبياني، الغطفاني، من الشعراء المخضرمين، كان متين الشعر، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وشهد بعض الغزوات، وتوفي في غزو موقان سنة ٢٢هـ. انظر: ابن قتيبة (١٤٢٣)، الشعر والشعراء، ٣٠٥/١، ابن حجر (١٤١٥)، الإصابة، ٢٨٥/٣.

(10) انظر: الشماخ (١٩٨٦)، ص٢٢٦.

قال الأعشى[1]:

وادّلاجٌ بعد المنام وتهْجير وقُفّ وسَبْسَبٍ ورمال[2]

انتهى[3].

وبهذا اتّضح معناه ولغته.

فقول الشريف قدس سره أن المعنى جاء خيال الحبيبة بالليل والحال أنه لا طروق مثل طروق ليلة مدلج أي: سائر في أول الليل يريد نفسه، والمقصود تفضيل طروقه في تلك الليلة على طروقه في غيرها، وفيه ردّ على مَن فسّر الإدلاج بسير الليل كله؛ لأنه غير مناسب هنا[4].

ففيه نظر؛ لأن ما قاله في الإدلاج مخالف للغة واستعمال العرب[5]، والمعنى عليه كما سمعته قبل.

وقوله: إنه يعني بالمدلج نفسه إن أراد به نفس الشاعر فليس كذلك كما تقدم، وإن أراد به الخيال فهو الأصح إلا أن سياق كلامه ينبو عنه.

ومنها أنه قال "لا" لا ترد في غير الدعاء إلا مكررة وليس على إطلاقه، وإنما هذا إذا كانت غير عاملة في مواضع مخصوصة كما بيّنه النحاة[6]، وهي هنا عاملة حذف اسمها كما في قولهم: "لا عليك" أي: لا بأس عليك، ولا طروق كَطرُوق ليلة مدلج كما ذكره في الكامل[7]، فلا وجه لما قاله هو وشُراح المقامات، فمعناه طَرق الخيال مسرعاً ولا طروق كطروقه مدلجاً، ثم تعجب من فعله والقوم كلّت مُطِيّهم بعدما تعجب من سيره وقطعه هذه المسافة التي لم يقطعها غيره إلا بتعب شديد، فاعرفه وعُضّ عليه بالنواجذ[8] فإنه من بديع المعاني.

---

(1) هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف، من فحول الشعراء، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام في أواخر عمره ولم يسلم، لقّب بالأعشى لضعف بصره، وكُفّ بصره قبل وفاته سنة ٧هـ. انظر: أبو عبيد (د.ت)، طبقات فحول الشعراء، ٥٢/١، المرزباني (١٤٠٢)، معجم الشعراء، ص٤٠١.

(2) انظر: الأعشى (٢٠١٢)، ديوان الأعشى الكبير، ص٣.

(3) انظر: ابن الأنباري (١٩٢٠)، شرح المفضليات، ص٥١٥.

(4) انظر: الجرجاني (مخطوط)، شرح المفتاح، ص٦٤.

(5) وهو الصحيح، لأن الإدلاج في لغة العرب: السير والارتحال بالليل، يقال: أدلج من آخر الليل، وأدلج الليل كله. انظر: الفراهيدي (د.ت)، العين، ٨٠/٦.

(6) انظر: سيبويه (١٤٠٨)، الكتاب، ٢٢٤/٢، المبرد (د.ت)، المقتضب، ١٥١/٢.

(7) لم أقف عليه في المطبوع من الكتاب.

(8) النجذ في اللغة: شدّة العض بالناجذ، والنواجذ: الأسنان بين الأنياب والأضراس، وتسمى الضواحك؛ لأنها تبدو عند الضحك، ومن ذلك الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه ضحك حتى بدت نواجذه، وقيل النواجذ: آخر الأضراس. انظر: الأزهري (٢٠٠١)، تهذيب اللغة، ١٢/١١، ابن الأثير (١٣٩٩)، النهاية، ٢٠/٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تلخيص لأهم ما توصلت إليه في تحقيق هذا المخطوط من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- مؤلف هذا المخطوط من العلماء المبرّزين في عصره، اشتهر بغزارة علمه، وسعة اطلاعه، وتنوع تصانيفه، حتى شملت مؤلفاته شتى العلوم.

٢- أراد المؤلف من هذا المخطوط أن يبين ما ورد في الآية من قراءات ووجوه للإعراب عليها مدار المعنى، مع إبراز الجانب البلاغي فيها.

٣- برزت القيمة العلمية لهذا المخطوط من خلال ظهور شخصية مؤلفه فيه، وتمكنه من علم التفسير، وعلوم العربية من النحو والبلاغة والأدب وغيرها، ومن خلال استقصائه لأقوال العلماء الواردة في الآية، ومناقشته لها، وتعقبه لبعضها، ثم في بيانه لموقفه، مع براعة في الاستلال، وقوة في الاحتجاج.

٤- تميّز المؤلف في هذا المخطوط بتنوع وكثرة مصادره التي استقى منها، وبنقله لنصوص عديدة من مؤلفات مخطوطة وأخرى مفقودة لها قيمتها الكبيرة عند المتخصصين.

ثانياً: التوصيات:

١- دعوة المراكز البحثية للعناية بتراث العلامة الشهاب الخفاجي، وذلك بجمع رسائله المتناثرة بمجموع واحد أسوة بغيره من العلماء.

٢- العمل على دراسة وتحقيق ما كتبه العلماء الآخرون وحرروه في رسائل مفردة لآيات معينة ولا زالت مخطوطة في أرفف المكتبات حتى حُرم الناس من الاطلاع عليها والاستفادة منها مع ما فيها من علم جمّ وفوائد غزيرة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، (١٣٩٩هـ)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، د.ط، بيروت، المكتبة العلمية.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم، (١٩٢٠م)، *شرح المفضليات*، د.ط، بيروت، مطبعة الآباء اليوسعيين.

ابن السراج، محمد بن السري، (د.ت)، *الأصول في النحو*، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن المرزبان السيرافي، الحسن، (١٣٧٣هـ)، *أخبار النحويين البصريين*، ط١، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

ابن المرزبان السيرافي، الحسن، (٢٠٠٨م)، *شرح كتاب سيبويه*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن النديم، محمد بن إسحاق، (١٤١٧هـ). *الفهرست*، ط٢، بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (١٣٩٢هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، ط٢، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (١٤١٥هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خالويه، الحسين، (د.ت)، *مختصر في شواذ القرآن*، د.ط، القاهرة: مكتبة المتنبي.

ابن خلكان، أحمد بن محمد، (١٩٩٤م)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ط١، بيروت: دار صادر.

ابن دريد، محمد بن الحسن، (١٩٨٧م)، *جمهرة اللغة*، ط١، بيروت: دار العلم للملايين.

ابن سعد، محمد بن سعد، (١٤١٠هـ)، *الطبقات الكبرى*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق، (١٤٢٢هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قاضي الشهبي، تقي الدين، (٢٠٠٨م)، *طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء*، ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (١٤٢٣هـ)، *الشعر والشعراء*، د.ط، القاهرة: دار الحديث.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، (١٤١٠هـ)، *شرح تسهيل الفوائد*، ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن معصوم، علي بن أحمد، (١٣٣٤هـ)، *سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر*، ط١، القاهرة: مطبعة الخانجي.

ابن مهران، أحمد بن الحسين، (١٩٨١هـ)، *المبسوط في القراءات العشر*، د.ط، دمشق: مجمع اللغة العربية.

أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد، (٢٠٠٠م)، *تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين*، ط٣، دمشق: دار ابن كثير.

أبو جعفر الضبي، أحمد بن يحيى، (١٩٦٧م)، *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، د.ط، القاهرة: دار الكاتب العربي.

أبو حيان ، محمد بن يوسف، (١٤١٨هـ)، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو حيان، محمد بن يوسف، (١٤٢٠هـ)، *البحر المحيط في التفسير*، د.ط بيروت: دار الفكر.

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، (١٩٩٣م)، *الزهد*، ط١، حلوان: دار المشكاة للنشر والتوزيع.

أبو عبيد، القاسم بن سلام، (١٤٠٠هـ)، *الأمثال*، ط١، دمشق: درا المأمون للتراث.

أبو عبيد، القاسم بن سلام، (١٤١٥هـ)، فضائل القرآن، ط١، دمشق، دار ابن كثير.

أبو هلال العسكري، الحسن، (د.ت)، *جمهرة الأمثال* د.ط، بيروت: دار الفكر.

الأدنه وي، أحمد بن محمد، (١٤١٧هـ)، *طبقات المفسرين*، ط١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم.

الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)، *تهذيب اللغة*، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأعشى، ميمون بن قيس، (٢٠١٢م)، *ديوان الأعشى الكبير*، ط١، مصر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (١٤٠٥هـ)، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، ط٣، الأردن: مكتبة المنار.

البهلوان، علاء الدين علي، *حاشية البهلوان على الكشاف*، (مخطوط). الحفظ: مكتبة لاله لي بإسطنبول برقم ٣٢٧.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، (١٤١٨هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التنوخي، المفضل بن محمد، (١٤١٢هـ)، *تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم*، ط٢، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (١٤٢٢هـ)، *فقه اللغة وسر العربية*، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٣٩٦هـ)، *طبقات المفسرين*، ط١، القاهرة: مكتبة وهبة.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن، (د.ت)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، د.ط، لبنان: المكتبة العصرية.

الحريري، القاسم بن علي، (١٨٧٣م)، *مقامات الحريري*، د.ط، بيروت: مطبعة المعارف.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (١٤٢٢هـ)، *تاريخ بغداد*، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الداوودي، محمد بن علي، (د.ت)، *طبقات المفسرين*، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.

الذبياني، الشماخ بن ضرار، (١٩٨٦م)، *الديوان*، ط١، مصر: دار المعارف.

الذهبي، محمد بن أحمد، (١٤١٧هـ)، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد، (٢٠٠٣م)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الزبيدي، محمد بن الحسن، (د.ت)، *طبقات النحويين واللغويين*، د.ط، بيروت: دار المعارف.

الزمخشري، محمود بن عمرو، (١٤٠٧هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (١٤١٣هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، ط٢، بيروت: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (د.ت)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، د.ط، بيروت: مكتبة الحياة.

سركيس، يوسف بن إليان، (١٣٤٦هـ)، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، د.ط، مصر: مطبعة سركيس.

سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر، (د.ت)، *شرح التلويح على التوضيح*، د.ط، مصر: مكتبة صبيح.

سعدي جلبي، سعد الله بن عيسى، (مخطوط)، *حاشية سعدي جلبي على البيضاوي*، الحفظ: مكتبة لاله لي بتركيا برقم ٢٧٨.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (١٤٠٧هـ)، *مفتاح العلوم*، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (١٣٨٢هـ)، *الأنساب*، ط١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (١٤٠٨هـ)، *الكتاب*، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيد الجرجاني، علي بن محمد،(مخطوط)، *المصباح في شرح المفتاح*، الحفظ: مكتبة حافظ أحمد باشا بتركيا برقم ٢٩٨.

الشُّريشي، أحمد بن عبد المؤمن، (١٤٢٧هـ)، *شرح مقامات الحريري*، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشهاب الخفاجي، أحمد بن عمر، (١٣٨٦هـ)، *ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا*، ط١، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٢هـ)، جامع البيان، ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الطيبي، الحسين بن عبد الله، (١٤٣٤هـ)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، ط١، الإمارات: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

الفارسي، الحسن بن أحمد، (١٤١٠هـ)، *التعليقة على كتاب سيبويه*، ط١، مصر: مطبعة الأمانة.

الفارسي، الحسن بن أحمد، (١٤١٣هـ)، *الحجة للقراء السبعة*، ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت)، *العين*، د.ط، القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

الفناري، حسن جلبي، (مخطوط)، *حاشية جلبي على التلويح للتفتازاني*، الحفظ: قسم المخطوطات، جامعة الملك سعود برقم ٥١١٥.

القرطبي، محمد بن أحمد، (١٣٨٤هـ)، *الجامع لأحكام القرآن*، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.

القفطي، علي بن يوسف، (١٤٠٦هـ)، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

القيسي، مكي بن أبي طالب، (١٤٠٤هـ)، *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكرماني، محمد بن أبي نصر، (د.ت)، *شواذ القراءات*، ط١، بيروت: مؤسسة البلاغ.

اللكنوي، محمد عبد الحي، (١٣٢٤هـ)، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*، ط١، مصر: مطبعة دار السعادة.

المبرد، محمد بن يزيد، (١٤١٧هـ)، *الكامل في اللغة والأدب*، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي.

المبرد، محمد بن يزيد، (د.ت)، *المقتضب*، د.ط، بيروت: عالم الكتب.

المحبي، محمد أمين، (د.ت)، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، د.ط، بيروت: دار صادر.

محمد بن سلام، (د.ت)، *طبقات فحول الشعراء*، د.ط، جدة: دار المدني.

المرزباني، محمد بن عمر، (١٤٠٢هـ)، *معجم الشعراء*، ط٢، بيروت: مكتبة القدسي، ودار الكتب العلمية.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، (د.ت)، *صحيح مسلم*، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المقريزي، أحمد بن علي، (١٤١٨هـ)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

نويهض، عادل نويهض، (١٤٠٩هـ)، *معجم المفسرين*، ط٣، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

الهمداني، أحمد بن الحسين، (١٣٤٢هـ)، *مقامات بديع الزمان الهمداني*، د.ط، مصر: المكتبة الأزهرية.

اليشكري، الحارث بن حلزة، (١٤١٥هـ)، *الديوان*، ط١، دمشق: دار الإمام النووي.

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī, (1399h), al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, D. Ṭ, Bayrūt, al-Maktabah al-‘Ilmīyah.

Ibn al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, (1920M), sharḥ al-Mufaḍḍalīyāt, D. Ṭ, Bayrūt, Maṭba‘at al-Ābā’ alyws‘yyn.

Ibn al-Sarrāj, Muḥammad ibn al-sirrī, (D. t), al-uṣūl fī al-naḥw, D. Ṭ, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

Ibn al-Marzubān al-Sīrāfī, al-Ḥasan, (1373h), Akhbār al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn, Ṭ1, Miṣr : Maktabat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

Ibn al-Marzubān al-Sīrāfī, al-Ḥasan, (2008M), sharḥ Kitāb Sībawayh, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq, (1417h). al-Fihrist, ṭ2, Bayrūt : Dār al-Maʻrifah.

Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad, (1392h), al-Durar alkāmnh fī aʻyān al-miʾah al-thāminah, ṭ2, Ḥaydar Ābād : Majlis Dāʾirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah.

Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad, (1415h), al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq, (1417h). al-Fihrist, ṭ2, Bayrūt : Dār al-Maʻrifah.

Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad, (1392h), al-Durar alkāmnh fī aʻyān al-miʾah al-thāminah, ṭ2, Ḥaydar Ābād : Majlis Dāʾirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah.

Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad, (1415h), al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Saʻd, Muḥammad, (1410h), al-Ṭabaqāt al-Kubrá, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn ʻAṭīyah al-Andalusī, ʻAbd al-Ḥaqq, (1422H), al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Qāḍī alshhby, Taqī al-Dīn, (2008M), Ṭabaqāt al-nuḥāh wāllghwyyn wa-al-mufassirīn wa-al-fuqahāʾ, Ṭ1, Bayrūt : al-Dār al-ʻArabīyah lil-Mawsūʻāt.

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim, (1423h), al-shiʻr wa-al-shuʻarāʾ, D. Ṭ, al-Qāhirah : Dār al-ḥadīth.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (1410h), sharḥ Tas′hīl al-Fawāʾid, Ṭ1, al-Qāhirah : Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān.

Ibn Maʻṣūm, ʻAlī ibn Aḥmad, (1334h), Sulāfah al-ʻaṣr fī Maḥāsin al-shuʻarāʾ bi-kull Miṣr, Ṭ1, al-Qāhirah : Maṭbaʻat al-Khānjī.

Ibn Mahrān, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (1981h), al-Mabsūṭ fī al-qirāʾāt al-ʻashr, D. Ṭ, Dimashq : Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah.

Abū al-Layth al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad, (2000M), Tanbīh al-ghāfilīn bi-aḥādīth Sayyid al-anbiyāʾ wa-al-mursalīn, ṭ3, Dimashq : Dār Ibn Kathīr.

Abū Ja‘far al-Ḍabbī, Aḥmad ibn Yaḥyá, (1967m), Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus, D. Ṭ, al-Qāhirah : Dār al-Kātib al-‘Arabī.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf, (1418h), Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab, Ṭ1, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, (1420h), al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, D. Ṭ Bayrūt : Dār al-Fikr.

Abū Dāwūd al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ash‘ath, (1993M), al-zuhd, Ṭ1, Ḥulwān : Dār al-Mishkāh lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Abū ‘Ubayd, al-Qāsim ibn Sallām, (1400h), al-amthāl, Ṭ1, Dimashq : Dār al-Ma’mūn lil-Turāth.

Abū ‘Ubayd, al-Qāsim ibn Sallām, (1415h), faḍā’il al-Qur’ān, Ṭ1, Dimashq, Dār Ibn Kathīr.

Abū Hilāl al-‘Askarī, al-Ḥasan, (D. t), Jamharat al-amthāl D. Ṭ, Bayrūt : Dār al-Fikr.

Al’dnh wy, Aḥmad ibn Muḥammad, (1417h), Ṭabaqāt al-mufassirīn, Ṭ1, al-Sa‘ūdīyah : Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001M), Tahdhīb al-lughah, Ṭ1, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-A‘shá, Maymūn ibn Qays, (2012m), Dīwān al-A‘shá al-kabīr, Ṭ1, Miṣr : Maktabat al-Ādāb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān, (1405h), Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’, ṭ3, al-Urdun : Maktabat al-Manār.

al-Bahlawān, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī, Ḥāshiyat al-bahlawān ‘alá al-Kashshāf, (makhṭūṭ). al-ḥifẓ : Maktabat lālh lī b’sṭnbwl bi-raqm 327.

al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar, (1418h), Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, Ṭ1, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Tanūkhī, al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad, (1412h), Tārīkh al-‘ulamā’ al-naḥwīyīn min al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn wa-ghayrihim, ṭ2, al-Qāhirah : Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān.

al-Tha‘ālibī, ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad, (1422H), fiqh al-lughah wa-sirr al-‘Arabīyah, Ṭ1, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān, (1396h), Ṭabaqāt al-mufassirīn, Ṭ1, al-Qāhirah : Maktabat Wahbah.

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān, (D. t), Bughyat al-wuʻāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, D. Ṭ, Lubnān : al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.

al-Ḥarīrī, al-Qāsim ibn ʻAlī, (1873m), Maqāmāt al-Ḥarīrī, D. Ṭ, Bayrūt : Maṭbaʻat al-Maʻārif.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʻAlī, (1422H), Tārīkh Baghdād, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ʻAlī, (D. t), Ṭabaqāt al-mufassirīn, D. Ṭ, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Dhubyānī, al-Shammākh ibn Ḍirār, (1986m), al-Dīwān, Ṭ1, Miṣr : Dār al-Maʻārif.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1417h), maʻrifat al-qurrā' al-kibār ʻalá al-Ṭabaqāt wāl'ʻṣār, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2003m), Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʻlām, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Zubaydī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, (D. t), Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn, D. Ṭ, Bayrūt : Dār al-Maʻārif.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻAmr, (1407h), al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl, ṭ3, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Subkī, ʻAbd al-Wahhāb, (1413h), Ṭabaqāt al-Shāfiʻīyah al-Kubrá, ṭ2, Bayrūt : Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān, (D. t), al-ḍaw' al-lāmiʻ li-ahl al-qarn al-tāsiʻ, D. Ṭ, Bayrūt : Maktabat al-ḥayāh.

Sarkīs, Yūsuf ibn Ilyān, (1346h), Muʻjam al-Maṭbūʻāt al-ʻArabīyah wa-al-muʻarrabah, D. Ṭ, Miṣr : Maṭbaʻat Sarkīs.

Saʻd al-Dīn al-Taftāzānī, Masʻūd ibn ʻUmar, (D. t), sharḥ al-Talwīḥ ʻalá al-Tawḍīḥ, D. Ṭ, Miṣr : Maktabat Ṣubayḥ.

Saʻdī Jalabī, Saʻd Allāh ibn ʻĪsá, Ḥāshiyat Saʻdī Jalabī ʻalá al-Bayḍāwī, (makhṭūṭ), al-ḥifẓ : Maktabat lālh lī btrkyā bi-raqm 278.

al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr, (1407h), Miftāḥ al-ʻUlūm, ṭ2, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Samʻānī, ʻAbd al-Karīm ibn Muḥammad, (1382h), al-ansāb, Ṭ1, Ḥaydar Ābād : Majlis Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah.

Saʿdī Jalabī, Saʿd Allāh ibn ʿĪsá, Ḥāshiyat Saʿdī Jalabī ʿalá al-Bayḍāwī, (makhṭūṭ), al-ḥifẓ : Maktabat lālh lī btrkyā bi-raqm 278.

al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr, (1407h), Miftāḥ al-ʿUlūm, ṭ2, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Samʿānī, ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad, (1382h), al-ansāb, Ṭ1, Ḥaydar Ābād : Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah.

al-Shihāb al-Khafājī, Aḥmad ibn ʿUmar, (1386h), Rayḥānah al-alibbā wa-zahrat al-ḥayāh al-Dunyā, Ṭ1, al-Qāhirah : Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (1422H), Jāmiʿ al-Bayān, Ṭ1, al-Qāhirah : Dār Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān.

al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh, (1434h), Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ʿan qināʿ al-rayb, Ṭ1, al-Imārāt : Jāʾizat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qurʾān al-Karīm.

al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad, (1410h), al-Taʿlīqah ʿalá Kitāb Sībawayh, Ṭ1, Miṣr : Maṭbaʿat al-Amānah.

al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad, (1413h), al-Ḥujjah lil-qurrāʾ al-sabʿah, ṭ2, Dimashq : Dār al-Maʾmūn lil-Turāth.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (D. t), al-ʿAyn, D. Ṭ, al-Qāhirah : Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Fanārī, Ḥasan Jalabī, Ḥāshiyat Jalabī ʿalá al-Talwīḥ lil-Taftāzānī, (makhṭūṭ), al-ḥifẓ : Qism al-Makhṭūṭāt, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd bi-raqm 5115.

al-Qurṭubī, Muḥammad, (1384h), al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān, ṭ2, al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

al-Qifṭī, ʿAlī ibn Yūsuf, (1406h), Inbāh al-ruwāh ʿalá anbāh al-nuḥāh, Ṭ1, al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʿArabī.

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, (1404h), al-kashf ʿan Wujūh al-qirāʾāt al-sabʿ wa-ʿilalihā wḥjjhā, ṭ3, Bayrūt : Muʾassasat al-Risālah.

al-Kirmānī, Muḥammad, (D. t), shawādhdh al-qirāʾāt, Ṭ1, Bayrūt : Muʾassasat al-Balāgh.

al-Laknawī, Abū al-Ḥasanāt Muḥammad, (1324h), al-Fawāʾid al-bahīyah fī tarājim al-Ḥanafīyah, Ṭ1, Miṣr : Maṭbaʿat Dār al-Saʿādah.

al-Mibrad, Muḥammad, (1417h), al-kāmil fī al-lughah wa-al-adab, ṭ3, al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʿArabī.

al-Mibrad, Muḥammad, (D. t), al-Muqtaḍab, D. Ṭ, Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub.

al-Muḥibbī, Muḥammad Amīn, (D. t), Khulāṣat al-athar fī aʻyān al-qarn al-ḥādī ʻashar, D. Ṭ, Bayrūt : Dār Ṣādir.

Muḥammad ibn Sallām, (D. t), Ṭabaqāt fuḥūl al-shuʻarā', D. Ṭ, Jiddah : Dār al-madanī.

al-Marzubānī, Muḥammad ibn ʻUmar, (1402h), Muʻjam al-shuʻarā', ṭ2, Bayrūt : Maktabat al-Qudsī, wa-Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, (D. t), Ṣaḥīḥ Muslim, D. Ṭ, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʻAlī, (1418h), al-mawāʻiẓ wa-al-iʻtibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Nuwayhiḍ, ʻĀdil Nuwayhiḍ, (1409h), Muʻjam al-mufassirīn, ṭ3, Bayrūt : Mu'assasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

al-Hamadānī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (1342h), Maqāmāt Badīʻ al-Zamān al-Hamadānī, D. Ṭ, Miṣr : al-Maktabah al-Azharīyah.

al-Yashkurī, al-Ḥārith ibn Ḥillizah, (1415h), al-Dīwān, Ṭ1, Dimashq : Dār al-Imām al-Nawawī.